الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي: دراسة تحليلية

إعداد

فرّح شفيقة بنت محمد فاضيل

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (الآداب)

قسم اللغة العربية وآدابها كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة-ماليزيا

أبريل ٢٠٢٠م

لو كان هـذا العلم يحصـل بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهل

اجهد ولا تكسل ولا تك غافلا فنـدامة العُقبى لمـن يتكاسـل

(ديوان الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه)

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي من خلال تحليل التشبيه والمجاز والكناية في النسخة التي حقَّقها وراجعها الأستاذ محمد عبد الرحيم الذي جمع ديوان الإمام الشافعي كاملاً، وقد اختارت الباحثة هذا الكتاب؛ لأنه يحتوي على صور بيانية متنوعة، ولتحقيق أهداف البحث؛ اتبعت الباحثة المنهج التحليلي الاستنتاجي للمحتوى، من حيث جمع الأبيات الشعرية التي تضمنت التشبيه والمجاز والكناية، مع وصف مفاهيم الأبيات، ومن ثم؛ تحليل الصور البيانية، وقد أوضحت الباحثة أن هناك صورًا بيانية مختلفة يتميز بها شعر الإمام الشافعي في ديوانه، وذلك يتبدَّى من عنايته بالزخارف والصور في جميع فنونه الشعرية، ومن نتائج البحث التأكيد على تفوق الإمام الشافعي في فن البيان العربي، وأن أبرز ما تميز به ديوان الشافعي التنوع في الصور البيانية وفنونها.

ABSTRACT

This research examines patterns of thought in Imam Al-Shafi'I's poetry through simile, metonymy, trope, and metaphor. Through the effort of Muhammad Abdul Rahim who collected the whole of Imam Al-Shafi'I's poems, the research chose this book because it contains various figures of speech. To achieve the goals, the researcher has followed directed or deductive content analysis methods. The research analyses the figures of speech in terms of simile, metonymy, trope, and metaphor that were found throughout Imam Al-Shafi'I's poems. The study discovers that there are different and distinguished patterns of thought in Imam Al-Shafi'I's poetry which were based on a variety of means such as beauty euphemism and cosmetic rhetorical devices. Imam Al-Shafi'I's poetry is the pinnacle of Arabic eloquence because of the various patterns of thought and its artistic norms.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……..…….……
Nadwah Binti Daud
Supervisor

……..…….……
Ma'ahad Bin Mokhtar
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……..……
Abdul Halim Bin Salleh
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……...……
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head,
Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……..……..……
Shukran Abd. Rahman
Dean,
Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Farrah Syafiqah Binti Mohd Fadzil

Date…….. Signature…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **فرّح شفيقة بنت محمد فاضيل**

الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وصورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص توثيقًا مناسبًا.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (الورقي أو الرقمي) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة، وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستستخدم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: فرّح شفيقة بنت محمد فاضيل

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أطهر قلبين في حياتي،

أمي الغالية الحنون شريفة بنت حسين،

رمز التفاني والإخلاص، والتي علَّمتني العطاء، وغمرتني بحنانها وكرمها،

ووالدي الكريم محمد فاضيل بن إبراهيم،

منبت الخير والتضحية والإيثار،

أطال الله عمرهما في الصحة والعافية،

إلى إخواني وأخواتي،

محمد شهريل، وفريحة، وشفاعة، وشهيد، ونقيبة،

مثال العطاء والكبرياء والتضحية،

الذين علموني أن الحياة من دون ترابط وحب وتعاون لا تساوي شيئًا،

إلى جموع الأقارب والأصدقاء،

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم،

أهديكم خلاصة جُهدي العلمي،

وأدعو الله أن يحوز إعجابكم.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الفاضلة الأستاذة المشاركة **ندوة بنت الحاج داود** المشرفة على هذا البحث، والتي لم تبخل علي بملاحظتها وإرشاداتها وبذل النصائح الثمينة، وشجعتني باهتمام كبير على إتمام هذا البحث، سهل الله أمورها في الدنيا والأخرة.

وأسدل خالص الشكر للأستاذ الدكتور معهد بن مختار الذي كان حريصا كقارئ ثان لإكمال هذا البحث، والذي قدم لي كل العون والمساعدة. فجزاه الله خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لجميع المحاضرين في قسم اللغة العربية وآدابها، وإلى والدي المحبوبين، اللذين يهتمان بتربية أبنائها على الوجه الذي يرضاه الله، وجميع صديقاتي ربيعة العداوية، صبيحة، نئ نور الهداية، شذواني والأحباء الأخرين على تعاونهم وتشجيعهم لي في إكمال وإتمام هذا البحث.

ولا أنسى أن أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا البحث من أساتذة، وأصدقاء، وصديقات في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. فلهم جميعًا عظيم الشكر والتقدير.

فهرس المحتويات

ملخَّص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار ..... و
الإهداء ..... ز
الشُّكر والتقدير ..... ح
محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٢
أهداف البحث ٢
أهمية البحث: ٣
حدود البحث ٣
الدراسات السابقة ٤
مصطلحات البحث: ٧

الفصل الثاني : الإطار النظري ٩
المبحث الأول: التشبيه ٩
تعريف التشبيه لغة واصطلاحا ٩

أركان التشبيه ١١
أقسام التشبيه ١٢
أولا: أقسام التشبيه باعتبار ذكر الأركان وحذفها..... ١٢
ثانيا: أقسام التشبيه باعتبار حسية الطرفين أو عقليتهما..... ١٣
ثالثا: أقسام التشبيه باعتبار إفراد الطرفين وتقيدهما وتركيبهما..... ١٣
رابعا: أقسام التشبيه باعتبار وحدة الطرفين أو تعددهما..... ١٤
خامسا: التشبيه باعتبار إفراد وجه الشبه وتركيبه وحسيته وعقليته..... ١٥
سادسا: التشبيه المقلوب ١٥
سابعا: التشبيه الضمني ١٦
المبحث الثاني : المجاز..... ١٧
تعريف المجاز لغة واصطلاحا..... ١٧
المبحث الثالث: الكناية..... ٢١
تعريف الكناية لغة واصطلاحا ٢١

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته ٢٤
توطئة ٢٤
تصميم البحث ٢٤
خطوات إجراء البحث ٢٤
المبحث الأول: تحديد موضوعات الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي..... ٢٥
المبحث الثاني: مكانة الشافعي الأدبية واللغوية، وديوانه المحققة..... ٢٦
أولاً: الإمام الشافعي أديباً ولغوياً..... ٢٦
ثانياً: ديوان الإمام الشافعي ٢٧
المبحث الثالث : تصنيف الصور البيانية في نصوص شعر ديوان الإمام الشافعي ٢٩
المبحث الرابع: الأبيات الشعرية التي تمت تحليلها في الدراسات السابقة ٣٢

الفصل الرابع: تحليل النصوص ٣٨
توطئة ٣٨
المبحث الأول: تحليل صور التشبيه في ديوان الإمام الشافعي ٣٨
نتائج البحث ٥٥
المبحث الثاني : تحليل صور المجاز في ديوان الإمام الشافعي ٥٧
نتائج البحث ٦٨
المبحث الثالث : تحليل صور الكناية في ديوان الإمام الشافعي ٦٩
نتائج البحث ٧٢

الخاتمة ٧٣
نتائج البحث ٧٣
الاقتراحات التوصيات ٧٥

قائمة المصادر والمراجع ٧٧
الكتب العربية: ٧٧
الدوريات: ٨٠
الرسائل الجامعية: ٨٠
المرجع الأجنبي ٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد؛

فقد جمع ديوان الإمام الشافعي أبياتا شعرية منسوبة للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠هـ/٧٦٦م-٢٠٤هـ/٨٢٠م)، أحد أئمة أهل السنة والجماعة، وهو صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي. يعد الشافعي مؤسس علم أصول الفقه، وأول من جمع بين الحديث والرأي في استنباط الأحكام الفقهية. ولم يذكر أحد من الرواة أن للشافعي ديوانا، ولعل أول من اهتم بجمع شعره ونشره محمد مصطفى[١].وإنما الذي وصلنا أبيات من الشعر، منثورة في مضمون كتب التراجم التي ترجمت للأعلام في عصر الإمام الشافعي. وبذلك، يمكن أن تُنسب هذه الأبيات إلى الإمام الشافعي حيث جُمعت في ديوان. وكانت أشعار الإمام الشافعي مليئة بالحكمة، وعميقة في معانيها وبعيدة عن الألفاظ الغريبة، وفيها موعظة وتوجيه ونصيحة.

ورد في أشعار الإمام الشافعي عدد من الأساليب البلاغية التي تحمل فوائد بيانية قيّمة موزعة على علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع. وستركز الباحثة في هذا البحث على الصور البيانية التي لم تتم دراستها من التشبيه والمجاز والكناية بصورة علمية دقيقة دون التطرق إلى أساليب المعاني والألوان البديعية الأخرى.

---

[١] إميل بديع يعقوب، **ديوان الإمام الشافعي** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩١م).

مشكلة البحث

مشكلة البحث تحتوي على ثلاثة عناصر، وهي:

١. افتقار تعليم الأدب العربي لغير الناطقين باللغة العربية إلى أشعار تحمل مضامين إسلامية.
٢. محدودية الدراسات الأدبية السابقة إلى دراسات الأشعار الإسلامية
٣. احتوى ديوان الشافعي على عدة دراسات في الجوانب اللغوية الدلالية[٢] والأسلوبية[٣] والبلاغية[٤] غير أن الوقوف على الصور البيانية لم تكن كافية وشافية خاصة في التشبيه والمجاز والكناية.

أسئلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار النظري في دراسة الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي ؟
٢. ما الطرق أو الإجراءات التي سوف تتبعها الباحثة في الدراسة البيانية في ديوان الإمام الشافعي ؟
٣. ما أبرز الصور البيانية التي يتميز بها ديوان الإمام الشافعي ؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١. معرفة الإطار النظري في دراسة الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي.

---

[٢] نادية حسن الطيب أحمد . **بناء الجملة الاسمية ودلالتها في ديوان الإمام الشافعي**: دراسة وصفية نحوية دلالية. بحث الماجستير، جامعة الزعيم الأزهري.(٢٠١٦م) السودان.

[٣] فهد حسن هجرس بن غيام. **الجملة الطلبية في شعر الشافعي: دراسة تركيبية دلالية**. بحث الماجستير، جامعة الشرق الأوسط. (٢٠١٤م). الأردن.

[٤] سوياتون. **السجع والموازنة في ديوان الإمام الشافعي**: دراسة تحليلية بلاغية. بحث الماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. (٢٠٠٧م). إندونيسيا.

٢. إبراز الطرق أو الإجراءات التي سوف تتبعها الباحثة في الدراسة البيانية في ديوان الإمام الشافعي.
٣. عرض أبرز الصور البيانية التي يتميز بها ديوان الإمام الشافعي.

أهمية البحث:

تنصب أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١. بيان أبرز الصور البيانية في ديوان الشافعي لقلة الدراسات في ديوانه التي تهتم بطرق التحليل في باب الاستعارة.
٢. تمهيد الصور البيانية التي تتضمن موضوعات إسلامية من خلال الشواهد الشعرية في ديوان الإمام الشافعي.

حدود البحث

يقتصر البحث على الصور البيانية من النسخة المحققة المختارة لديوان الإمام الشافعي والذي حققه ورجعه محمد عبد الرحيم،[٥] حيث تركز الباحثة على الصور البيانية من التشبيه والمجاز والكناية دون التطرق إلى أساليب علم المعاني والألوان البديعية. وقد اختارت الباحثة الأبيات التي لم تتم تحليلها ودراستها من قبل. أما الأبيات التي قد تمت دراستها من قبل فلم تتطرق إليها الباحثة.

[٥] محمد عبد الرحيم، **ديوان الإمام الشافعي** (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،٢٠٠٩م).

الدراسات السابقة

الصور البيانية في ديوان الإمام الشافعي

ذكر الإمام الشافعي في ثنايا أشعاره عددا من الأساليب البلاغية من المعاني والبيان والبديع، وقد تضمنت معاني عميقة وفوائد دلالية فيها، وستركز الباحثة في هذا البحث على إظهار الصور البيانية من التشبيه، والمجاز، والكناية، وتنقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام:

دراسة في الصور التشبيهية لدى الإمام الشافعي

ظهر عدد من الإشارات البلاغية المتعلقة بعلم البيان وخاصة التشبيه وذلك من خلال التحليل البلاغي لعدد من القصائد الشعرية في الديوان. ففي **دراسة قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي**[٦] استخرج باحث الأبيات المتميزة بصورة التشبيه، ثم قدم المعنى المقصود منها، ثم قام بتحليل الشعر باعتبار أقسام التشبيه باعتبار الطرفين وأداة التشبيه ووجه الشبه. وكذلك قام بتحليل أغراض التشبيه.

ثم أشار باحث في مقدمة دراسته[٧] إشارة بسيطة إلى صورة التشبيه البليغ في ثلاثة أبيات محدودة للإمام الشافعي، وكانت الإشارة تمثل نموذجا موجزا ولا القارئ في رأي الباحثة المتواضعة الإلمام بالموضوع.

وبالطبع تختلف الدراسة من البحث الحالي من حيث أنه يتناول الأبيات الشعرية المتميزة بصورة التشبيه في الديوان كله.

دراسة في الصور المجازية لدى الإمام الشافعي

ففي دراسة **قراءة بلاغية**[٨] بيّن الباحث الأبيات الشعرية التي تميّزت بصور مجازية، ثم قام بتقسيمها إلى المجاز المرسل والاستعارة. قام الباحث بتحليل المعنى المقصود من المجاز المرسل

---

[٦] نعمان شعبان علوان، **قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي**. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو (٢٠١١م).

[٧] مجاهد مصطفى بهجت، **ديوان الشافعي**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٩٩م).

[٨] نعمان شعبان علوان، المرجع السابق.

والاستعارة. وقام بتحليل صورة الاستعارة في الأبيات من حيث التصريحية والمكنية والأصلية والتبعية والمرشحة والمجردة والمطلقة بصورة موجزة ومختصرة، إلا أن الباحث تناول جزءا يسيرا من الديوان. وأما الباحثة في الدراسة الحالية فتحاول أن تتناول الأبيات المتسمة بصورة المجاز كلها.

وكذلك استخرج محقق الديوان[٩] ثلاثة أبيات للإمام الشافعي المتميزة بصورة المجاز بصفة عامة بدون تحديد أنواعه. وكان ذلك في مقدمة. وبالطبع لا يعدّ هذا دراسة علمية للصور البيانية في أشعار الإمام الشافعي، وهنا يقع التباين الواضح بين الكتاب والدراسة الحالية، حيث تقوم الباحثة بتحليل صور المجاز في الديوان كله.

دراسة في الصور الكناية لدى الإمام الشافعي

وقام نعمان شعبان علوان[١٠] بتحليل بعض الأبيات المتسمة بصورة الكناية بشكل موجز باعتبار المكنى عنه فقط دون اعتبار القرب والبعد بين المعنيَيْن. وتهدف الدراسة الحالية إلى تحليل كل الأبيات التي تتسم بصورة الكناية.

وذكر محقق الديوان في مقدمته[١١] المكنى عنه لموضعين فقط من الديوان دون التحليل لأنواع الكناية. هكذا كانت الدراسة في الصور البيانية في شعر الإمام الشافعي محدودة ولم يتجل الجهد في ذلك من الدراسات السابقة حسب اطلاع الباحثة المتواضع نحو الموضوع. وإنما كانت هناك دراسات متباينة النواحي والجوانب غير الصور البيانية في أشعار الإمام الشافعي وتباينت نواحي دراستها. إذن ستقوم الباحثة في هذا البحث بتحليل الصور البيانية في أبيات لم تتم دراستها من قبل إسهاما للمجال.

---

[٩] مجاهد مصطفى بهجت، **ديوان الشافعي**

[١٠] نعمان شعبان علوان، **قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي**.

[١١] مجاهد مصطفى بهجت، المرجع السابق

دراسات أخرى في شعر الإمام الشافعي

وهناك دراسات أخرى ساعدت الباحثة على فهم قصائد ديوان الشافعي. ومن هذه الدراسات كما تلي:

توصلت دراسة في شعر الإمام الشافعي[١٢] إلى أن أشعاره تمتاز بالوضوح والسهولة في ألفاظها ومعانيها ويوجد قيام والإرشاد والوصايا وتبرز أيضا المحسنات اللفظية منها تتضمن السجع والموازنة. وفي دراسة أخرى[١٣]، ناقش الباحث نوعا من أنواع الجملة العربية، وهو الجملة الظرفية، إذ درجت العادة على دراسة هذا النوع من الجمل في أنماط الجملة الاسمية، وهو المبتدأ الذي خبره شبه جملة، وتوصل البحث إلى أن هذا النوع من الجمل نوع مستقل يقف جنبا إلى جنب مع الجمل الأخرى، لتمتعه ببعض الخصائص، والسمات المستقلة عن الجملة الاسمية، وقد قام الباحث بتطبيق هذا النوع من الجمل على ديوان الإمام الشافعي، لما له من أهمية في الدرسين اللغوي والأدبي معا، حيث رصد البحث الجملة الظرفية فيه، وما اعتراها من عوارض تركيبية تساهم في خدمة المعنى وفهم الفكرة.

وتوقفت دراسة[١٤] على تجليات الدلالة والتركيب في الجملة الطلبية في شعر الإمام الشافعي من ناحية جملة الأمر، والنداء، والنهي، والتمني، والاستفهام، والترجي رغبة في بيان جمالية النظم والتركيب، وجمالية أسلوب الشافعي، وحسن توظيفه للأنماط اللغوية الطلبية، فهي مهمة تتعلق بالوظائف والأدوار التي تؤديها الوحدات (المكونات) داخل بنية البيت الشعري مع إتيان دلالتها بالتفصيل.

---

[١٢] سوياتون، **السجع والموازنة في ديوان الإمام الشافعي: دراسة تحليلية بلاغية.**

[١٣] عماد حسن أبو دية، **الجملة الظرفية وعوارض تركيبها دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعي**، مجلة جامعة الأزهر (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد ١٥، العدد ١، (غزة: جامعة الأزهر، ، ٢٠١٣م). ص ٩١-١١٨.

[١٤] فهد حسن هجرس، **الجملة الطلبية في شعر الشافعي: دراسة تركيبية دلالية**

وتوصلت دراسة نحوية في شعر الإمام الشافعي[١٥] في توظيف اسم الفاعل في ديوان الإمام الشافعي صرفيا ونحويا إلى أن الإمام الشافعي أكثر من استعمال اسم الفاعل غير العامل ، ولعل قلة استعمال اسم الفاعل العامل في الديوان يعود لكونه اسما ، والأكثر في الأسماء عمل الجر، أو عدم الإعمال. وهذا يتناسب مع مسمى اسم الفاعل الذي يطلقه سيبويه عليه، دون مصطلح الفعل كما أطلق عليه الفراء والكوفيون.

وفي دراسة أخرى[١٦]، وقف الباحث أشكال التوازي التي تميزت بها أشعار الإمام الشافعي، وكيفية تنظيم مكونات النص الصوتية والتركيبية. وأما في دراسة أخرى[١٧] تناول الباحث الحكم التي وردت من بين الأبيات الشعرية في الديوان المحقق لدى العالم اميل بديع يعقوب. وهذه الأمور كلها لم تكن من اهتمام الباحثة في دراستها الحالية كما أصرت مرارا في تناولها الدراسات السابقة.

مصطلحات البحث:

- علم البيان : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة[١٨] وهو فرع من فروع البلاغة العربية الثلاثة، وهي: المعاني والبيان والبديع. ويتكون علم البيان من التشبيه والمجاز والكناية.

---

[١٥] حسين موسى أبو جزر و موسى سليمان شلط، **اسم الفاعل في ديوان الإمام الشافعي دراسة نحوية صرفية**، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد ١٩، العدد ٢، (غزة: جامعة الأقصى، يونيو، ٢٠١٥م). ص ٥٢-٩١.

[١٦] عبد الرحيم محمد الهبيل، **ظاهرة التوازي في شعر الإمام الشافعي**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢، عدد ٣٣، (فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٤م).

[١٧] بسام علي أبو بشير، **الحكمة في شعر الإمام الشافعي دراسة فنية**، ورقة قدمت في مؤتمر الإمام الشافعي، (غزة: جامعة الأقصى، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ت.)

(اطلاع من:
(https://www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_megazine/files/878.pdf)
بتاريخ: ٢٠١٨/٧/١٠م

[١٨] علي عمران، **مدخل إلى علم البيان ومصطلحانه** (مملكة البحرين: مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٩م)، ص ٢٥

- التشبيه: هو التمثيل المشترك بين شيئين في صفة أو أكثر وقد يربط بينهما بأداة التشبيه.[١٩]
- المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.[٢٠]
- الكناية: هي إرادة المتكلم لازم معنى اللفظ المطلق جواز إرادة المعنى الأصلي.[٢١]

[١٩] محمد ضياء الدين الصابوني، **الموجز في البلاغة والعروض**، (بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨م)، ص ٢١.

[٢٠] مجاهد مصطفى بهجت، **ديوان الشافعي**

[٢١] المرجع السابق، ص ٣٠.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: التشبيه

تعريف التشبيه لغة واصطلاحا

التشبيه مصدر من شبّه يشبّه تشبيها،[1] وورد في لسان العرب "شبه: الشّبه والشّبه، والشّبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله. وفي المثل: من أشبه فما ظلم. والتشّبيه: التمثيل".[2] وذهب الجرجاني إلى أن التشبيه في اللغة: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه الشبه، ولا بد فيه من آلة التشبيه، وغرضه".[3] لما جاء في لسان العرب أن التشبيه هو التمثيل، كان جدير بنا أن تطرق إلى توضيح الفرق بين التشبيه والتمثيل.

حيث أن جمهور اللغويين لم يفرقوا بين التشبيه والتمثيل، كما ذهب إلى ذلك ابن منظور فيما ذكرناه أعلاه. ولكن البلاغيين فرقوا بينهما إلا الزمخشري وابن الأثير، وعلى ذلك المنهج سار المتأخرون، حيث فرقوا بين بينهما وجعلوهما منفصلين عند التعرض لماهية كل منهما.

ومن القدامى، اتفقت مذاهب العسكري، والباقلاني، وابن الرشد في إيراد التمثيل تحت باب الاستعارة، أما عبد القاهر الجرجاني فجعل التمثيل في التشبيه التمثيلي، أي جعله أحد أنواع التشبيه.

إذا نستنتج أن القول بين التشبيه والتمثيل ثلاثة مذاهب هي:

- أولا: إنه لا فرق بين التشبيه والتمثيل، وكلاهما بمعنى واحد.

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم العربي الأساسي** (لاروس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، ١٩٨٩م)، ص ٦٦٨

[2] ابن منظور، **لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور**، حققه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ج٧، ١٩٩٩م)، ص٢٣

[3] الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني)، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (القاهرة: دار الفضلية، د.ط، ١٣١٤م)، ص٥٢

- ثانيا: التمثيل هو التسوية في كل الصِّفات، وأما التشبيه فهو التسوية في أكثر الصفات. ويحصل من ذلك أننا لما نقول الأول مماثل للثاني، فإنه لا يوجدُ فرق. وأمَّا إذا قلنا الأول مشابِه للثاني فهذا يعني أنه يوجد بعض الفروق.
- ثالثا: عكس الثاني، وهو التمثيل هو المساواة في أغلب الصفات، والتشبيه هو المساواة في كل الصفات، لكن أكثر الأقوال شهرة وهو أن التمثيل هو المساواة في جميع الصفات، والتشبيه هو المساواة في بعض الصفات أو أغلبها. وإلى هذا القول تميل الباحثة هنا.

أما اصطلاحا فللتشبيه عدة تعريفات لا يخرج جوهرها ومضمونها عما أوردناه آنفا، ومن مجموع هذه التعريفات ما يلي:

عند الرماني: "التشبيه هو العقد على أحد الشيئين، يسد مسد الآخر في حسن أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في قول أو في النفس".[٤]

أما أبو هلال العسكري فعرفه بأنه "الوصف بأحد الموصفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه".[٥]

ويقارب هذا التعريف ما أورده يحي بن خمرة العلوي بأن "التشبيه هو الجمع بين الشيئين بواسطة الكاف ونحوها".[٦]

من هذه التعاريف نلاحظ أن تعريف التشبيه جاء بإيراد أركانه من المشبه والمشبه به، والأداة وإن كان ذلك بألفاظ مختلفة كقول العلوي: (الشيئين) قاصدا بذلك المشبه والمشبه به، إلا أن الرماني لا يورد في مفردات التعريف أداة التشبيه، ولكنها وردت في تعريف العسكري والعلوي مثل الكاف، وغيرها.

وإجمالا من خلال هذه المفاهيم حول التشبيه، نرى أن البلاغيين جعلوا لمفهوم التشبيه معنى محددا في الأذهان، كما وجدت الباحثة الأمر نفسه فيما اطلعتْ عليه من كتب البلاغة. وعليه رأت أن التعريف المناسب للتشبيه هو: **الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته**

---

[٤] أحمد مطلوب، **فنون البلاغة** (الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٥٧م)، ص ٣١

[٥] المرجع السابق، ص ٣٢

[٦] المرجع السابق، ص ٣٣

الواضحة، فالأمر الأول المشبه، والأمر الثاني المشبه به، ويربط بينهما بأداة التشبيه أو بدونها، والمعنى المشترك بينهما هو وجه الشبه.

واعتمدنا هذا التعريف لأنه يشمل كل أركان التعريف، كما أنه يشمل كل أنواعه، وسيبرز لنا ذلك إيراد أنواع التشبيه وأنها متعلقة بأركانه من حيث وجودها أو حذفها.

أركان التشبيه

للتشبيه أربعة أركان، وهي:[٧]

١. المشبه: وهو الأمر الذي يراد ربطه بغيره أي الشيء الذي يراد تشبيهه، فهو الشيء الذي يرادُ الإخبار عنه، ولم يكن معروفا عند المتلقي.
٢. المشبه به: وهو الأمر الذي يراد ربط غيره به، أي الشيء الذي يشبه به وله صفة مشهورة يعرفها كل المتلقين.
٣. أداة التشبيه: وهي اللفظة التي تستخدمها بين المشبه والمشبه به، لجعل بينهما تلك العلاقة.

وتلك الأدوات ثلاثة أنواع:

١. الأول، أسماء وهي: مثل وشبه وشبيه ومثيل ونظير وغيرها.
٢. الثاني، أفعال وهي: يشبه وتشابه ويماثل ويناظر وحسب وخال وظن وغيرها.
٣. الثالث، حروف وهي: الكاف وكأن.

وجه الشبه: صفة موجودة في المشبه والمشبه به ولكنها أقوى وأوضح في المشبه به.[٨]

ونجد في معظم كتب البلاغة أن أركان التشبيه أربعة، وهي المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. ولكن بسيوني عبد الفتاح فيود جعلها خمسة، وهي الأربعة السابقة ثم أضاف عليها الغرض، وذلك في كتابه علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، في طبعته الثالثة،[٩]

---

[٧] أحمد مطلوب، **فنون البلاغة**، ص ٣٣

[٨] المرجع السابق، ص٤٣

[٩] بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان** (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٤م)، ص ٢٠

وربما أخذ بسيوني هذه الطريقة في التقسيم من تقسيم الشريف الجرجاني[١٠] فجعل بسيوني الغرض من التشبيه من ضمن أركان التشبيه ولكن حذفه في الطبعة الرابعة،[١١] فكأنه رجع عن قوله ذلك ولم يذكر "الغرض" كأحد أركان التشبيه في الطبعة المتأخرة، لكن لم يصرح بذلك ولماذا حذفه. فالظاهر أنه تراجع عن رأيه في ذلك، فحذفه في الطبعة الرابعة المعدلة والمنقحة.

أقسام التشبيه

ذُكرت أقسام التشبيه في مؤلفات قديمة وحديثة وبُسطت تمام البسطِ، ذلك أن التشبيه أنواع متعددة، ولكن وجدت الباحثة بأن كل هذه الأنواع جاء بها بسيوني عبد الفتاح فيود بصورة أفضل وأكمل، وأكثر تنظيما وترتيبا، فستتبع الباحثة هنا نفس التقسيم الذي جعله بيسوني للتشبيه، حيث قام بوضع هذه الأنواع وقسمها حسب اعتبارات مختلفة وهي كالآتية:

أولا: أقسام التشبيه باعتبار ذكر الأركان وحذفها

يركز هذا القسم على وجود أداة التشبيه ووجه الشبه أو غياب أحدهما أو كلاهما. وينقسم التشبيه على هذا الاعتبار إلى ما يلي:[١٢]

١. التشبيه التام: وهو ما اجتمعت فيه أركانه الأربعة كالمشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه.
٢. التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه أداة التشبيه.
٣. التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه.
٤. التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.
٥. التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.
٦. التشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

---

[١٠] الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني)، المرجع السابق، ص٥٢

[١١] بسيوني عبدالفتاح فيود، المرجع السابق، ص٢٤

[١٢] مصطفى محمد الفكي وزايد بن سليمان الجهضمي، **البلاغة** (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مجموعة معهد العلوم الشرعية، ط٤، ١٤٢٨هـ) ص ٢٧. .